

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur  
et de la Recherche Scientifique  
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -  
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أكلي محمد أولحاج  
- البويرة -

كلية الآداب

و الأدب العربي

العنوان

الزرعة الإنسانية في شعر رشيد أيوب  
ديوان أغاني الدرويش - أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

إشراف الأستاذة:  
- بودالية رشيدة

إعداد الطالبة:  
- سليمان إيمان

السنة الجامعية  
2013 2012

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3)  
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5).

صدق الله العظيم

# كلمة شكر

إله الحمد لله وحده، فسبحانه من أكرمه جلالاً ورؤوساً بالعبادة، بأمر حياؤه بالتقرب إليه بالرجاء، وبغفره  
أله عزرائله ليس لها نقاف، وتنهى أله للإله وحده لا شريك له، وأشهد أنه محمد عبده ورسوله سيد  
المرسل صلى الله عليه وسلم أرسله بالهدى والرشاد.  
فالحمد والتكبر لله على كل شيء.

يقول الإمام التتافعي:

أعجز له نائل العلم إلا بسنة ما نبينا عن تفصيلها بيانا

وكان دهره ورحمتها وبلغه وصحة أسانف وطول زمان

كما أقرع بالتكبر العزيم إلى الأمانفة الفاضلة والمحرمة بوالله رشيدة التي كانت خير مرشدة في إنجاز عزرا  
البحث وعلى نعم أخلاقها وطول سيرها وأرجو من الله أله يحفظها وينير ورها.



## إهداء

« وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا »

والله مهما كثر الحديث عنهما فإنني لن أستوفي حقهما.

إلى روح أمي الطاهرة الزكية الغالية نبع الحنان أمي الحبيبة رحمها الله، راجية داعية ذليلة إلى

المولى عز وجل أن يسكنها فسيحة جنانه أن يغفر الله لها كل ذنوبها إن شاء الله .

إلى أبي الغالي والعزیز حفظه الله وأطال في عمره أبي سليمان سندی في قدوتي في الحياة.

إلى أخي الغالي علي.

إلى التي ساندتني وساعدتني في مسيرتي الدراسية أختي العزيزة زليخة بارك الله فيها.

إلى جميع أخواتي العزيزات وأزواجهن وزوجة أخي.

إلى الأحفاد: مهدي، محمد نجيب، رائد محي الدين، حسين الأمير.

إلى المشاغبين: يسين نور الإسلام، وائل سليمان.

إلى الجميلات: هيبه الله، شيما، أسماء.

إلى كل عائلة سليمان، ورب أخ لم تلده أمي أخي وابن خالي بلال .

إلى اللواتي شاركني فرحتي صديقاتي: سامية، سمية، زهرة، نوره، حياة.

إلى عامل المكتبة أخي عنتر.

كما أخص بالذكر أساتذة الأدب العربي.

المان



مقدمة

إن الأدب العربي بفرعيه سواءً الشعر أو النثر تستوقفك جمالياته وفنونه وإبداعاته، ونحن في بحثنا هذا ارتأينا التوجه إلى مجال الشعر، ولقد كثرت مدارس الشعر ولعل أبرز هذه المدارس- المدرسة المهجرية- وهي الرابطة القلمية التي أعادت الروح إلى الأدب العربي بعدما كبته نظم التقليد والجمود والتي رفعت لواء التجديد في العالم الشمالي.

الرابطة القلمية حملت راية التجديد في المهجر الشمالي وأعضاءها كانوا خيرة الأدباء دون التقليل من شأن الأدباء الآخرين، وما عرف عن أعضائها هي بروز نزعاتهم وخاصة الإنسانية، فهم لم يعرفوا التمييز ولا العرقية ولا العنصرية، فكان أدبهم أدبا راقيا جميلا رائعا ولقد سجل ميخائيل في صدر قانون الرابطة القلمية: «هذه الروح التي ترى الخروج بأدبها من دور الجمود والتقليد إل دور الابتكار في جميع الأساليب والمعاني، حريّة في نظرنا بكل تنشيط ومؤازرة أمل اليوم وركن الغد» وهذا أكبر دليل أنهم فعلاً حملوا راية التجديد وأحسن ما قيل عن الأدب والأديب هو قول مستشارها: «ليس كل ما سطر بمداد على قرطاس أدباً ولكن من حرر مقالاً أو نظم قصيدة موزونة بالأديب فالأدب الذي نعتبره أدباً هو ذلك الذي يستمد غذاءه من تربة الحياة ونورها وهوائها، والأديب الذي نكرمه هو الذي خص برقة الحس، ودقة الفكر وبُعد النظر في تموجات الحياة وتقلباتها وبمقدرة البيان بما تحته الحياة في نفسه من التأثير»،

ولقد فاضت قصائدهم إنسانيةً ولكن بأسلوب فاض هو أيضاً بالتجديد والإبداع وأهم ما ميز هذه القصائد هي القيم النبيلة من حنين إلى وطن وحُب للغير، فهم عرفوا النزعة الإنسانية فنظموا في كل مجالاتها ولعل أحسن تعريف هو ما جاء

على لسان جبران خليل جبران «الإنسانية روح الألوهية على الأرض، تلك الألوهية السائدة بين الأمم المتعلقة بالمحبة المشيرة إلى سُبُل الحياة، والناس يضحكون مستهزئين بأقوالها وتعاليمها ولن تقوى السخرية على سامعي الإنسانية وتابعيها أقدم الألوهية فيستجيبون للأبد».

إن كثيراً من الدارسين والباحثين تناولوا جُل أعضاء الرابطة القلمية - الثلاثة منهم وهم أشهر من نار على علم - "كجبران خليل جبران وإيليا أبو ماضي" و"ميخائيل نعيمة" ولكن كانت هناك قلة في الدراسة اتجاء البقية ونحن ارتأينا أخذ علم من هؤلاء الأعلام وهو رشيد أيوب حُباً لنزعة الإنسانية. التي مثلت الشعر المهجري وكانت قطباً مشعاً زاد شعراء المهجر نوراً، ولقد كانت الدراسة كالنحو التالي:

مدخل فيه أُشير إلى مفهوم النزعة الإنسانية لغويًا واصطلاحياً ومفهومها عند علماء الإسلام وتعريفها عند كواكبة الرابطة: ميخائيل جبران، نعيمة، والإمام قليلاً بمفهومها.

- الفصل الأول: جاء عبارة عن إضاءات حول الرابطة القلمية تضمن مفهومها والتعريف بأعلامها واتجاههم الفكري.

- وبالنسبة للفصل الثاني تضمن مظاهر النزعة الإنسانية في شعر رشيد أيوب "ديوان أغاني الدرويش" أنموذجاً، أما الخاتمة فكانت عبارة عن نتائج عن البحث.

و في الأخير نشكر الله عز وجل على توفيقه للجميع وتمنينا بالنجاح لطلبة العلم قاطبة.

مدخل :

تعريف ومفاهيم

غابت على شعر الرابطين نزعة إنسانية صادقة، صريحة، صدرت عن شعراء تطلعوا إلى مجتمع كوني تنتفي فيه عوامل الظلم والحقد والتميز والكرهية وينتشر في أجوائه عبق الحرية ورائحة السلام وأريح المحبة و عطر المساواة « و لما كان الأديب أرق شعورا و أدق إحساسا، وأرهق سمعا، وأنفذ بصرا من غيره، فهو يشعر بمرارة الحياة في أفواه الفقراء، ويلمس مواقع سهام الزمن في أحشاء المنكوبين و المظلومين و المحرومين، فإذا نظم أو نثرا أو خطب أو تحدث فإنما يطالب بعدل للمظلوم ورحمة للضعيف ونصفه للفقير وعزة للذليل وبدا يؤدي بعض رسالته أو كلها<sup>1</sup>.

### 1 مفهوم النزعة الإنسانية:

النزعة الإنسانية موضوع جدير بالدراسة لما له علاقة بالبشر، و ارتباط بقضاياهم في مختلف الأماكن ، وعلى مر الأزمان ومفهوم الإنسانية، يتطور تاريخيا بتطور الثقافة ونظرا لتردد كلمة "الإنسانية" كثيرا في الكتابات النقدية و الأدبية، ومجالات الحياة اليومية فلا بد لنا من معالجة هذا الموضوع ، وليس الهدف تتبع جميع الأقوال واستقصاء القضية من كل جوانبها، بل إلقاء الضوء على مفهوم النزعة الإنسانية عن طريق الإشارة العابرة التي تمكننا من تكوين فكرة عامة وشاملة عن هذا مفهوم.

### النزعة: الدلالة اللغوية و الاصطلاحية:

### النزعة الإنسانية: تعبر عن لفظتين:

1 محمد لطفي جمعة، العناصر الإنسانية في أدبنا الحديث، مجلة الكتاب، المجلد الثالث، دار المعارف، مصر، 1946، ص: 45.

أولهما: النزعة، يقال نزع الإنسان إلى شيء إذ هوى الإنسان شيئاً ونازعتة نفسه إليه، وتظهر اللغة أن النزعة تعني حركة من الداخل إلى الخارج وهذه إشارة مهمة ويقال نزع الإنسان إلى أهله أي حن و اشتاق و نزع إلى وطنه أي ينجذب ويميل و نزعات معناها ميول و اشتياقات و تؤخذ كلمة نزعة في المصطلحات الفلسفية العربية الراهنة للدلالة على المنحنى الفكري وتؤخذ بشكل عام مع كلمات مقاربة هي: نسق، نظام فلسفي، مذهب نظرية، تيار، حركة إلا أن النزعة ليست نسقة عقلانية، و لا نظامية محكمة ممنهجة و لا متكامل و هي مقابلة للاحقة الإنجليزية<sup>1</sup> "ISM".

### الإنسانية الدلالة اللغوية:

أما "الإنسانية" فنجدها معجمياً مأخوذة من أنس : الإنسان :معروف و قوله:أقل بنو الإنسان ،حين عمدتم إلي ما يثير الجن و هي هجود.

يعني بالإنسان آدم، على نبينا عليه الصلاة و السلام، و الإنسان أصله إنسيان لأن العرب قاطبة قالوا في تصغيره: أنسيان. قال النبي صلى الله عليه و سلم ذات يوم : انطلقوا بنا إلى أنسيان قد رأينا شأنه، وهو تصغير إنسان، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال إنما سمي الإنسان إنساناً لأنه عهد إليه فنسي<sup>2</sup>.

إنسان في الأصل إنسيان: من الأنس و الأنسة:خلاف الوحشة ، الإنس: البشر الإنسان أيضاً:إنسان العين ناظرها و جمعها أناسي و الإنسان :الأنملة

و الأنس و الأنس و الإنس خلاف الإيحاش و كذلك التأنيس و الطمأنينة و قد أنس به و أنس يأنس و يأنس أنسا و أنسة و استأنس، الأنس:سكان الدار و استأنست بفلان و تأنست به بمعنى و قول الشاعر :

<sup>1</sup> معين زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، ط1، معهد الانتماء العربي، 1986، ص: 806.

<sup>2</sup> ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، لسان العرب 1 ± 2 ، أ، ب، ت، دار صادر بيروت، ص: 170.

و لكنني أجمع المؤنسات، إذا ما استحق الرجال الحديدًا<sup>1</sup>

و روي قيس ابن سعيد أن ابن عباس رضي الله عنهما قرأ:

" ياسين و القرآن الحكيم"<sup>2</sup> فياسين تدل على إنسان.

كما روي عن ابن عباس. رضي الله عنهما أنه قال سمي الإنسان إنسانا لأنه عهد إليه فنسي<sup>3</sup>، فمعناها هنا النسيان : لأن لولا النسيان لتألم الإنسان كثيرا .

وعن ابن منظور قال. أنست. بفلان أي فرحت به، وأنست فرعا وأنسته إذ أحسسته ووجدته في نفسك. وفي التنزيل العزيز: " أنس من جانب الطور نارا"، يعني موسى أبصر نارا وهو الإيناس وأنس الشيء. علمه، يقال أنست منه رشدا أي علمته.

و الإيناس: خلاف الإيحاش و الأنس و الأئس و الإنس: الطمأنينة:

فالنزعة الإنسانية تصب في نبع واحد وهو الشعور بكرامة الإنسان فلقد خط الرابطيون شعرا تجلت فيه النزعة الإنسانية التي اشتقوها تارة من الوجدانيات الرومانسية وأخرى من المبادئ السامية و الثالثة من النكبات القومية<sup>4</sup> .

ولقد أسهبت المعاجم في إعطاء معنى للفظه الإنسان، ولكنها قصرت في إعطاء معنى للفظة الإنسانية، فإننا نكاد نعثر على تعريف الإنسانية و إن وجد فهو مختصر. "الإنسانية روح الإلوهية على الأرض، تلك الإلوهية السائدة بين الأمم المتكلمة بالمحبة، المشيرة إلى سبل الحياة، والناس يضحكون مستهزئين بأقوالها و

1 المرجع نفسه، ص:171، 172.

2 سورة يس، آية (1 2).

3 فصل سالم العيسى، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، ط ع، 2006، عمان، الأردن، ص: 69.

4 لعموري سمية، النزعة الإنسانية في شعر نسيب عريضة، الأرواح الحائرة أنموذجا، ص: 22، 2011/

2012/، معهد الآداب و اللغات البويرة.

تعاليمها، ولن تقوى السخرية على سامعي الإنسانية وتابعي أقدام الألوهية، فسيحبون إلى الأبد..... إلى الأبد"<sup>1</sup>

ولقد أشار فصل سالم العيسى في إشارة عابرة عن مفهوم الإنسانية فالإنسانية، إن أرادت جني ثمار المحبة أن تقطع أشواك الأحقاد التي سمت جسد الإنسانية وغيرت الإنسانية محورها الإنسان ولن يكون الإنسان إنسانا إلا من تحرر من رقبة الشهوات، فمن تحرر منها، حلق عاليا، وسما بنفسه نحو الكمال الروحي، متجاوزا حدود الزمان و المكان مطلقا لخياله العنان، متحررا من قيود الحواس، محققا هدفه المنشود وهو إنسانيته<sup>2</sup>.

### الإنسانية:الدلالة الاصطلاحية:

و إذا تجاوزنا المعنى اللغوي إلى الاصطلاح، وُجِدَت تعريفات للإنسان:

فقد عرف قديما بأنه "لغز"<sup>3</sup> و قيل " الكائن الناطق" انه روح و جسد و دنيا و آخرة ،ينجو شطره ويصح له الوجود بمقدار ما صح له من عقبي الفناء وقيل :انه انسانات:إنسان صحيح مقبول، و إنسان زائف مدخول و قيل: أن الإنسان يولد يذنب غيره و يموت بذنب غيره....،لكنه في عقيدة القرآن هو الخليفة المسؤول عن جميع ما خلق الله....يدين بعقله فيما رأى و سمع،و يدين بوجدانه فيما طواه الغيب، فلا تدركه الأبصار و الأسماع<sup>4</sup>.

فالعقل هبة الرحمن به يكتشف و يدرك و يعرف.

1 جبران خليل جبران، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران العربية، تقديم جميل جبر، دار الجيل، بيروت،1994،ص: 410.

2 فصل سالم العيسى، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، ص: 79.

3 عباس محمود العقاد، الإنسان في القرآن، نهضة مصر، القاهرة، دت، ص:4.

4 المرجع نفسه،ص:7.

و نجد سبحانه و تعالى يقول: "لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم، ثم رددناه أسفل سافلين"<sup>1</sup>

فالآية الكريمة تجعله أهلا للرفي، كما تجعله أهلا للانحطاط في آن واحد، و قوله جل و علا: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائلا لتعارفوا إن أكرمكم عنه الله أتقاكم"<sup>2</sup>.

فتعدد الشعوب مدعاة لتعاونهم، و اجتماعهم من أجل تحقيق رسالة الاستخلاف واستخراج ما في الأرض من كنوز، على قدر الطاقة البشرية و ينجم عن ذلك سلسلة حضارات و تزداد الإنسانية معرفة بكنهها و كنه خالقها، و هكذا تتوحد الإنسانية في أفعالها ، كما هو الحال في اسمها الوحيد "إنسانية" و تسمو بالإنسان حين يسابق أخاه الإنسان لفعل الخيرات ، و بهذا يقدم لنا القرآن الكريم هدية تجعلنا يمن بها علينا، لأنه أعطانا فهما دقيقا للإنسان<sup>3</sup>.

أما الإنسانية من أسلافها إلى أعقابها -أسرة واحدة، لها نسب واحد، و اله واحد أفضلها من عمل حسنا و أتقى سيئا ، و صدق النية فيما أحسنه و أتقاه"<sup>4</sup>.

فالإنسانية في نظر جبران هي نهر من النور يسير من أودية الأزل إلى بحر الأبد<sup>5</sup> هكذا تكون الإنسانية الصفاء الذي يجري في النفوس فلا تحده الحدود.

النزعة الإنسانية عند علماء المسلمين:

علق شيخ الأدباء و العالم الجليل الجاحظ على تسمية الإنسان بالعالم الأصغر سليل العالم الأكبر فيقول بأنهم سموه العالم الصغير لأنهم وجدوه يصور كل شيء

1 سورة التين، آية (4 5).

2 سورة الحجرات، آية (13).

3 فصل سالم العيسى، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، ص: 72.

4 العقاد، الإنسان في القرآن، ص: 40.

5 ينظر جبران خليل جبران، المجموعة المعربة الكاملة، ص: 95.

بيده ويحكي كل صوت بفمه وقالوا إن أعضائه مقسومة على البروج الإثني عشر والنجوم السبعة وفيه الصفراء وهي من نتائج النار، والسوداء من نتاج الأرض وفيه الدم من نتاج الهواء وفيه البلغم وهو من نتاج الماء<sup>1</sup>. فسبحان من ذل كل شيء لعظمته وخضع ، وأمسك السماء فرفع، ونور النور فلمع، وأنشأنا من نفس واحدة ومستقر ومستودع، فسبحان من خلق الإنسان ،فالعناصر المذكورة والله صعب اجتماعها في مخلوق غير الإنسان، فسبحان الله.

كما نجد في شعر الإمام العلامة الجليل محمد بن إدريس الشافعي نزعة إنسانية صادقة بالمختصر المفيد نبذ كل شر ومنكر والدعوة إلى الخير بين كل الأجناس

وليس الذئب يأكل لحم ذئب      ويأكل بعضنا بعضا عياناً<sup>2</sup>

فهنا نبذ للظلم وفي قصيدة أخرى يدعو إلى قرب الناس فيما بينهم:

«لما عفوت ولم أحقد على أحد      أرحت نفسي من هم العداوات

إني أحيي عدوي عند رؤيته      لأدفع الشر عني بالتحيات

وأظهر البشر للإنسان أبغضه      كما إن قد حشا قلبي محبات

الناس داء ودواء الناس قربهم      وفي اعتزالهم قطع المودات<sup>3</sup>

ففي هذه الأبيات الأربع نزعة إنسانية صريحة صادقة،فهي دعوة الإنسان لأخيه الإنسان إلى النفور من الحقد والبغض والدعوة الثانية هي التسامح و القرب والمودة، لأن الإنسان يكمل حياته بقربه من أخيه.

1 ينظر :عمرو بن بحر الجاحظ ، الحيوان: دراسة نعيم الحمصي،وعبد المعين الملوحي، ط1، وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، دمشق، 1979، ص:129.

2 محمد بن ادريس الشافعي، تحقيق عبد الرحمن الطويل، دار المجدد، ص:13.

3 نفسه، ص:26.

ولقد علق الدكتور صالح أحمد البيديوي عن رأي أبو حيان التوحيدي في مقابساته بقوله الإنسانية أفق، والإنسان متحرك إلى أفقه بالطبع، ودائر على مركزه، إلا أنه مرموق بطبيعته، ملحوظ بأخلاق بهيمية، و من رفع عن عصاه بنفسه و ألقى حبله، و سبب هواه في مرعاه، ولم يضبط نفسه عما تدعو إليه بطبعه، وكان لين العريكة لإتباع الشهوات الردية، فقد خرج عن أفقه، وصار إلى أرذل من البهيمية لسوء إيثاره<sup>1</sup>.

فأي تعريف أوجز من ذلك؟ الإنسانية أفق، فيها الإنسان ترفع في هذا الأفق عندما يسمو بنفسه نحو مكارم الأخلاق، فتراه منحطاً عندما تسيطر عليه غرائزه و شهواته.

كما في قصيدة أخرى "شوق امصر"

لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر ومن دونها أرض المهامة و القفر

فوالله لا أدري الفوز و الغنى أسباق إليها أم أساق إلى القبر<sup>2</sup>

فهو يبين مدى شوقه لبلاده ومدى حبه لوطنه العزيز "مصر" لان محبة الأوطان تعبر عن نزعة إنسانية صادقة

أرى راحة للحق عند قضائه ويثقل يوماً أن تركت على عمد

وحسبك خطأً أن، ترى غير كاذب وقولك لم أعلم وذاك من الجهد

ومن يقض حق الجار بعد ابن عمه وصاحبه الأدنى على القرب و البعد

يعش سيدا يستعذب الناس ذكره وان نابه حق أتوه على القرب على قصد<sup>3</sup>

فهنا أبيات فيها دعوة إلى البر و الإخاء و المساواة، فما أروعها من كلمات.

<sup>1</sup> ينظر: صالح البيديوي، النزعة الإنسانية في شعر جميل صدقي الزهاوي، رسالة ماجستير، جامعة

البرموك، 2000م، ص: 48.

<sup>2</sup> الشافعي، مصدر سابق، ص: 58.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص: 59.

- النزعة الإنسانية في الأدب: كوكبة الرابطة: جبران ميخائيل إيليا

لو أبحرنا إلى عمق الأدب، لوجدنا قاع و مضمون الآداب مضمون إنساني أصيل، فهو يرسم الحياة بشكل ملموس، تقرأ وتسمع نماذجه تارة تعجبك وتارة أخرى تدخلك في جو الاستكثار، قد تحاكيها و قد ترفضها، فهو يحرك الخيال فهو يقدم التجربة المباشرة لكن في قالب مفعم و ثري بالشعور و الإحساس، تراه تارة يحطم قوالب العادات و تارة أخرى هو جيبب للسمو الخلقى، فهو الروح النابضة لرؤى البشر و تعبير لأشواقهم الجميلة، ربما - و هنا يعتبر تحيزا منا الأدب .

لا شيء يقدم لنا الجمال و لا شيء يحمل في نفوسنا الغبطة المجردة و الشعور بالرفعة و سمو سوى الآداب، فترى الأدب يسمو بالإنسان إلى إنسانيته، و يسعى إلى تغيير الواقع عن طريق النقد الإيجابي الفعال، الساعي إلى إذابة المشكلات الإنسانية.

و نحن في دراسة موضوع الإنسانية استوقفنا مقطوعة أدبية لسلامة موسى قال فيها: "إن النزعة الإنسانية في الأدب العربي الحديث ضعيفة ..... و علة ذلك أن الأدباء لا يزالون يتعالون علي الشعوب التي يعيشون بينها بل إن منهم من يكره الفقراء"<sup>1</sup>.

و الملاحظ هنا- و من نحن لننقد رأي سلامة موسى - أنه نشأ جيل أدبي في ذاك الوقت، فد طغت في شعره جوانب إنسانية و غلفت خصائصه، ألا إنهم شعراء الرابطة القلمية، ربما العلة في ذلك أنهم جربوا الحياة بطلوها و علقمها، بخيرها و شرها، ربما أبحروا في مصائبها فنالت الغربية و الاستعمار جانبا كبيرا في حياتهم .

فجبران خليل جبران قدم تعريفاً للنزعة الإنسانية هي: "روح الألوهية السائدة بين الأمم المتكلمة بالمحبة ، المشيرة إلى سبل الحياة و الناس يضحكون مستهزئين

<sup>1</sup> سلامة موسى ،النزعة الإنسانية في الشعر العربي الحديث،مجلة الآداب ،العدد التاسع ، 1953،ص: 7.

بأقوالها وتعاليمها.....ولن تقوى السخرية على سامعي الإنسانية، وتابعي أقدام  
الالوهية، فسيحبون إلى الأبد...<sup>1</sup>

فهنا دعوة من جبران إلى المحبة الدائمة الصادقة الأبدية.

وغير بعيد عن قول جبران، نقرأ قول "ميخائيل نعيمة" يقول فيه: "من يسعى إلى  
للإنسانية عليه بذر بذور الإيمان و اقتلاع أشواك الشهوات، وهنا يحصد الكمال  
الروحي، الذي يسعى إليه..."<sup>2</sup>

فالإنسانية هنا تحقق بتحقق المحبة ودعس الحقد في النفوس البشرية، فهذا  
الحقد الذي هو طاعون يفتك بالنفوس الأدمية.

أما إيليا أبو ماضي " يصور لنا إنسانية رائعة في بيتين فاذا الروعة

يا رفيقي.... أنا لو لا أنت ما وقعت لحنا كنت في سرى لما كنت وحدي أتغنى

ما لصوت أغلفت من دونه الأسماع معنى كل نور غير نور مر بالأعين وسنى<sup>3</sup>

هي أبيات خالصة، فيها منفعة لبني آدم في كل وقت و زمان ومكان فنزعة  
هؤلاء كانت نزعة بعيدة عن أي تعصب عرقي أو لوني أو ديني أو إجتماعي أو  
حضاري، وتكون هذه رؤية جسها شعرهم<sup>4</sup>.

فنحن هنا ارتأينا أخذ نموذج مصغر لكل من رئيسها "جبران خليل جبران" و  
مستشارها "ميخائيل نعيمة" و عملاق الرمز "إيليا أبو ماضي" فهنا أخذت لمحة بسيطة

1 جبران خليل جبران، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران العربية، تقديم جميل جبر، دار الجيل،  
بيروت، 1994، ص: 410.

2 ميخائيل نعيمة ، المراحل ، مؤسسة نوفل، بيروت، 1989، ص: 13.

3 إيليا أبو ماضي ، الجداول، ط17، دار العلم للملايين، بيروت، 1986، ص: 8.

4 ينظر: فصل سالم العيسى ، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، ص: 80 .

عن نزعتهم الإنسانية فكانت إشارة سطحية التي كتبت بقلم من الذهب، ودونت في دواوين تستحق كل الاحترام و التقدير.

### التعريف بالنزعة الإنسانية:

إن الإنسانية بمفاهيمها المتعددة، فد عرفت منذ زمن بعيد إذ من الصعب أن يوضع لها تاريخ محدد كحركة فكرية و اتجاه عام و مفهوم معين للعالم.

فالإنسانية كانت تمثل بعد الحرب العالمية الثانية شعارا شائعا استفادت منها جميع التيارات الفكرية، "ف سارتر" يقر بقيمة الإنسانية بعض النماذج الإلحادية فقد كان ينظر إلى لفظ الإنسانية على أنها فكرة عارية من كل معنى غير أنه مع مجيء رجال النهضة أصبحت تختص شيئا فشيئا، وأصبحت إشارة إلى مرحلة ثقافية اجتماعية مما أعاد بناء صورة العالم اليوم مع مفهوم الإنسان<sup>1</sup>.

وقد تجلت هذه اللفظة أكثر في أدب عصر النهضة وما تلاه من زمن المعطيات وسمات إنسانية وذلك في مجالات مختلفة<sup>2</sup>.

و أصبح لهذه الكلمة معاني متعددة ارتبطت بها، وما هي في الواقع إلى انعكاسات لتفكير أطوار مختلفة مع تاريخ البشرية، لتبقى هذه العبارة محافظة على دلالتها المعنوية وهي كمدلول يؤكد غموض هذه الطبيعة الإنسانية<sup>3</sup>.

من ثم يجب فهم مدى صعوبة التعبير عن هذه القضية الشائكة و المتعددة المفاهيم في الوقت نفسه، لان مشكلات الإنسان و الإنسانية بمعناها المجمل ليست مقتصرة على جانب بعينه، لذلك ليس بالوسع التعرض إلى مفهوم هذه الكلمة في

1 ينظر بوجمعة بوعبير ،موازنة بين شعراء المهجر و جماعة أبولو، دراسة في الخصائص الموضوعية و

الفنية ، منشورات جامعة قاربيونس، بنغازي، ط1، 1995، ص: 255.

2 حطيط كاظم، أعلام و رواد في الأدب العربي، ج2، دار الكتب الحديثة، بيروت، ط1، 2003، ص433.

3 ينظر: نفسه، ص: 255 256.

معناها العام، وإبراز بعض أهم العناصر الإنسانية التي تناولها بعض الأدباء وكيف تناولوا هذه القضايا الإنسانية<sup>1</sup>.

إن الإنسانية بمفاهيمها المتعددة، قد تعني الثورة على المستبدين و المتغترسين نشدنا للحرية وفرارا من الظلم و الجور و الطغيان وتمردا على فساد الحكام وتطلعا إلى الحرية في عالم تسوده العبودية<sup>2</sup>.

إذ يقول "نسيت عريضة" من قصيدته "حكاية مهاجر سوري"

"غريبا من بلاد الشرق جئت بعيدا عن حمى الأحباب عشت

اتخذت أمريكا وطنا عزيزا فكانت لي أحسن ما اتخذت

أتأها للغني غـيري، وإني كما جاءوا مع الأقدام جئت

ولكني طلبت بها حياة مع الحرية المثلى فنلت<sup>3</sup>

كما ينظر إلى الإنسانية على أنها تلك النظرة إلى المجتمع كله نظرة حب ورحمة و أنها تلك المبادئ السامية التي تدعو إلى الحق و الخير و الجمال و تلك الرسالة التي تعبر عن الحياة الاجتماعية في صورها المتعددة، وهذا ما يذهب إليه معظم الأدباء في نظرتهم إلى الإنسانية، إذ اتسعت نظرتهم إلى ذلك لتشمل الإنسان و الطبيعة وذلك رغبة في أن يعم الخير الجميع<sup>4</sup>.

و قد صور جبران ذلك بقوله " لقد أحببتكم كثيرا وفوق الكثير، ففي ربيع قلبي كنت أترنم في جنانكم ، وفي صيف قلبي ، كنت أحرصكم بدياركم. أجل قد

1 ينظر: نفسه، ص: 202.

2 ينظر: محمد أحمد ربيع، في تاريخ الأدب العربي الحديث، دار الفكر، الأردن، ط1، 2006، ص: 48.

3 ينظر: المرجع نفسه، ص: 48.

4 ينظر: حسين علي محمد و أحمد زلط، الأدب العربي الحديث: الرؤية و التشكيل، دار الوفاء،

الإسكندرية، (د،ط)، ص: 152.

أحببتكم جميعكم، جباركم وصعاوكم، أبرصكم وصحيحكم، وأحبيت من يتلمس منكم سبيله في الظلام، كمن يرقص أيامه على الجبال و الأكام....<sup>1</sup>.

و اعتبرت النزعة الإنسانية من أهم القضايا التي كانت مجال دراسة الكثير من الفلاسفة و المفكرين .....الخ، وذلك لما تذهب إليه هذه الأخيرة من أهداف و مرامي إنسانية سامية كالدعوة إلى العدالة و المساواة،دون التمييز بين الإنسان وأخيه الإنسان أينما وجد، ومن هنا فالإنسانية هي تلك الكلمة التي تؤيد فكرة الحرية للإنسان، إذ و من خلال المفاهيم المتعددة للإنسانية نلخص إلى القول أنه ليس من السهولة أن نعطي تعريفا دقيقا للمذهب الإنساني، إلا أن ما تعنيه الإنسانية بشكل عام" هي تلك النظرة الواسعة إلى الإنسان كمجتمع بشري لا تحده الحدود الجغرافية ولا تحول بينه المذاهب الدينية و العقائد الإيديولوجية"<sup>2</sup>.

إذ يبقى الهدف الوحيد و الغرض الأسمى لهذا المفهوم هو التطلع إلى خلق مثل إنسانية عليا وإلى إنشاء مجتمعات إنسانية خيرة، وكان ذلك كله أخذا عن مفكرين و أدباء عالميين سخرروا أفكارهم و أقلامهم لخدمة الإنسانية و معالجة قضاياها و مشكلاتها العديدة المعقدة في آن واحد<sup>3</sup>.

يمكننا القول أن الأدب المهجري استطاع التعبير بصدق عن هذه المطالب و القضايا الإنسانية السمحة، فالأدب المهجري بعامة يعد طليقة مهمة من طلاقات تطور الأدب العربي الحديث و كذلك لبنة أولى استطاع أصحابها المهجريين أن يرسو دعائم هذه النزعة الإنسانية في أدبنا الحديث، و هذا يحملنا للحديث عن إنسانية المهجريين اللذين كان غرضهم الأسمى هو التعبير و التطلع إلى المثل الإنسانية العليا، فوهبو للإنسان كل ما عندهم، إذ عملوا على خلق مجمع إنساني يسوده العدل و الرحمة و الحب، وبذلوا جهدا للتخفيف من آلام البشرية وشفائها بتصويرهم للحياة

<sup>1</sup> جبران خليل جبران، المجموعة الكاملة، المؤسسة الحديثة للكتاب، دار صادر، بيروت، ط1، 2002، ص:44.

<sup>2</sup> بوجمعة بوعبير، موازنة بين شعراء المهجر و جماعة أبولو، ص: 256.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص: 256.

بالصور المحببة للناس جميعا فناشدوا بذلك الإنسانية و ساهموا في العطاء الإنساني<sup>1</sup>.

اختلفت التعاريف باختلاف أدبائها و شعرائها و مفكريها، فرجال الدين، فراح أدباؤنا قدوتنا الحسنة و معلميها أمثال الجاحظ فنظروا إلى الإنسان و الإنسانية بأنه عالم صغير، هي الأفق السامي أي الإنسانية، فهي تعلو مكارمه و تتخط بغرائزه و شهوانيته و بانحطاط قيمه، سواء كان تفكيرا أو فعلا، أما أعضاء الرابطة القلمية أمثال: جبران خليل جبران و ميخائيل نعيمة و إيليا أبو ماضي فنظروا إلى الإنسان بأنه رفيقهم الأبدي، ونظروا إلى الإنسانية بأنها روح الألوهية فوق الأرض، نشرها بين عباده، وكما أقروا بالمحبة و الصدق و النفور من الحقد.

ربما الإنسانية هي التي لا تفرق بين مخلوق و مخلوق آخر فلا تحده الحدود ولا الأديان ولا الألوان ولا البلدان، فالإنسانية هي العدالة بين جميع البشر، هي الإخاء و المساواة، هي التطبيق على أرض الواقع، هي الحرية للشعوب، فلقد نصبت لها تماثيل تعبر عن حرية الشعوب الضعيفة و القوية، لكنها لا تحقق إلا بتحقق العدل، هي الحب و التعاون هي الضمير الحي اتجاه الآخرين، فكل هذا جمع في دين الإسلام دين السلام الذي لم يميز بين أبيض وأسود ولا عربي من أعجمي، الذي صرح وأمر بالعدل في قوله "وقولوا للناس حسنا"<sup>2</sup> و قوله أيضا "يا أيها الذين آمنوا أدخلوا في السلم كافة"<sup>3</sup> فهو الدين الذي دعا إلى السلم بين قاطبة الشعوب، وحرّم الظلم و العدوان، فلا القوي يأكل الضعيف و لا الغني يدعس على الفقير، فالإنسانية تتحقق إذا تحقق العدل هو القاضي في الحياة البشرية .

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص: 292.

<sup>2</sup> سورة البقرة، آية(83)، ص:12.

<sup>3</sup> سورة البقرة آية(208)، ص:32.

## تعريف رشيد أيوب:

رشيد أيوب "الشاعر الشاكي" هو رشيد بن نصر الله أيوب ،ولد في بلدة سكنتنا "جبل لبنان" و توفي في بروكلن ( الولايات المتحدة الأمريكية)، تلقى تعليمه الأولي في مدرسة القرية و لم يكمله رحل إلى باريس عام 1889م، فأقام فيها ثلاثة أعوام ،ثم غادرها إلى مانسستر في إنجلترا فأقام فيها مدة مماثلة يعمل تاجرا و مصدرا للبضائع.

عاد إلى لبنان فأقام فيها ثلاثة أشهر، استأنف بعدها الترحال و لكن إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فأقام في ولاية لويزيانا ،ثم استقر في مدينة نيويورك.

كان عضو مؤسس في الرابطة القلمية بنيويورك عام 1920م، وكان له إسهام في تحرير بعض الصحف و المجلات العربية التي كانت تصدر في المهجر الشمالي<sup>1</sup>.

كان يدعى "الدرويش" نسبة إلى ديوانه "أغاني الدرويش" المطبعة السورية الأمريكية 1928م. و "هي الدنيا" مطبعة طوبيا التجارية بروكلين 1940 م، و نشرت له بعض الصحف المشرقية قصائد منها :سينماتوغراف الحياة،مجلة سركيس (القاهرة) عام 1913م، ووجه لوحته، شمس مجلة المعرض (بيروت) عام 1928م، و هي الدنيا مجلة الرسالة (القاهرة) عام 1936م.

قد يبرز لقب "الدرويش" سمة أساسية في شعر رشيد أيوب ووصف الشاعر الباكي كذلك ،ولكنهما لا يحملان خصائص فنه الشعري المفعم إنسانية و تسامح و عشق للطبيعة و حنين إلى الوطن و تطلعه إلى حلم العدل و السلام في الحياة ،قدرته التصويرية ،و نزعتة الحكائية و استخلاص المعنى من المشهد ،و تجنب الإطالة و الغموض، و إثارة اللفظ المألوف ،و إثارة الشعور بالمفارقة ،كلها ماثلة في هذه

1 لحسان عباس و محمد يوسف نجم، الشعر العربي في المهجر، ط2، دار صادر، بيروت، 1967م.

القصائد التي تمر أمام الذهن كالموض أمام العين، بين ديوانيه الآخرين اختلاف في أهداف النظم و أساليبه، و كان لجبران خليل جبران تأثير عليه في هذه النقلة<sup>1</sup> .

و رشيد أيوب ذا ثقافة غزيرة للموروث العربي، فلقد طالع الدواوين العربية القديمة و أعجب بها، فراح يقلدهم و يعارضهم كما عارض يائئة "مالك بن الريب" و مما امتاز به رشيد أيوب ذكر الأماكن و مناجاته للوطن في غربته و ذلك أكثر من موضع.

توفي رشيد أيوب عام 1941، و دفن في بروكلن و قد زودنا بثلاث دواوين : هي "الأيوبيات " عام 1914م، "هي الدنيا" عام 1939م، و "أغاني الدرويش" عام 1928م، و قد عرف عن "رشيد أيوب" بشاعر الدموع و"الشاعر الباكي"<sup>2</sup>.

1- يوسف أسعد داغر، مصادر الدراسة العربية الأدبية، الجامعة اللبنانية، بيروت، 1983م، ص: 168.

2 ينظر :محمد خفاجي، مدارس الشعر الحديث، ص: 71.

## الفصل الأول:

- إضاءات حول الرابطة القلمية :

1 المبحث الأول : التعريف بالرابطة القلمية

2 المبحث الثاني : التعريف بأعضاء الرابطة القلمية

3 المبحث الثالث : الاتجاه الفكري لأعضاء الرابطة القلمية

- التعريف بالرابطة القلمية :

في أوائل القرن العشرين، رسمت مجموعة من شعراء و كتاب المهجر الشمالي طريقاً تجديدياً و مذهباً خاصاً في فهم الشعر فذاع صيتهم و صيت الرابطة التي جمعتهم، ويرجع ظهور هذه المدرسة الشعرية المهجرية إلى هجرة أفواج كبيرة من أبناء البلاد العربية من سوريا و لبنان إلى العالم الجديد وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين<sup>1</sup>.

وترجع تسمية الرابطة القلمية حسب ما أورده فصل سالم العيسى عن عبد المنعم خفاجي، حيث أشار أن الرابطة القلمية هي تلك الجماعة الأدبية التي تنسب إلى القلم و الذي شرفه الله بالذكر في القرآن الكريم<sup>2</sup>.

والقلم أداة الفكر، ووسيلة الناس في كل مكان وزمان، وقد لا يكون سبب التسمية هو القلم المشار إليه في القرآن الكريم فمعظم شعرائها ليسوا مسلمين، وهذا لا يمنع إطلالتهم على القرآن الكريم وفي إشارة إلى سبب التسمية هو " القلم" الذي جمع الشعراء والكتاب<sup>3</sup>.

إن ظهور الرابطة القلمية لم يكن محض صدفة أو وليدها، بل كان مساع حميدة من رجال القلم، ويمكن القول أنّ الغيرة على الأدب وما آل إليه من جهود و تقليد هو الدافع لتأسيس الرابطة كونهم " نقلوا الأدب العربي إلى تلك المهاجر و أنشأ هؤلاء أدبا عبّر وافية عن مشاعرهم وكتبوا شعراً يصورون فيه عواطفهم ويتحدثون فيه عن الغربة والحنين إلى الوطن<sup>4</sup>.

1 ينظر: محمد المنع خفاجي، حركات التجديد في الشعر العربي الحديث، بيروت دار الوفاء لندنيا الشعر و الطباعة، ط1، 2002، ص:174.

2 ينظر: فصل سالم العيسى، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، ص: 45.

3 ينظر: المرجع نفسه، ص : 45

4 ينظر: محمد المنعم خفاجي، حركات التجديد في الشعر العربي الحديث ص: 174

فالرابطة نزعاتها كانت تجديدية في الأدب عامة وفي الشعر خاصة ومن ثمة كانت مساراً لحركة نقد شديد في كل مكان وان امتاز أدبهم بالرومانسية ولكن طول التأمل و عمق التجربة رفع أدبها وشعرها إلى مستوى عال يطول على مستويات الفكر العالمي<sup>1</sup>.

تمت عملية البحث عن تكوين رابطة تضم خيرة الأدباء والشعراء اللذين يغارون على مستقبل لغتهم وأدبهم، وبدأت محاولات، لإبراز الفكرة ونقلها إلى حيز الوجود، فلم يمض أكثر من أسبوع واحد حتى خرجت هذه الفكرة إلى حيز الوجود و الحقيقة، كما أنها لم تكن مجرد فكرة وجيزة بل كانت تراود جبران خليل جبران "وميخائيل نعيمة، منذ أمد بعيد، وما اتفاق هذه النخبة إلا بعد تهيأ جميع السبل لنجاحها، ولذلك لم يكن هناك عناء كبير في وضوح الفكرة وتطبيقها، فيقول ميخائيل نعيمة في هذا الصدد: خلال حفلة في بيت عبد المسيح حداد أنه دار حديث عن الأدب وما يمكن للأدباء السوريين في المهجر من القيام به، لبث روح جديدة ونشيطة في جسد الأدب العربي لانتشاله من الخمول و التقليد، لتصبح هذه الروح فعالة في حياة الأمة، ورأى أحدهم أن تكون لأدباء المهجر رابطة تضم قوامهم و توحد مساعيهم في سبيل خدمة اللغة العربية و أدبها." <sup>2</sup>

هكذا أنشأ شعراء المهجر الشمالي في نيويورك رابطة أدبية لهم سميت "الرابطة القلمية" وذلك في العشرين من نيسان عام ألف تسعمائة وعشرين و كان من الداعين لتأسيسها كل من جبران خليل جبران وهو عميدها و ميخائيل نعيمة وهو مستشارها وليام كاتسفليس خازنها، ثم عمالها وهم : إيليا أبو ماضي، رشيد أيوب نسيب عريضة، عبد المسيح حداد ندره حداد، ووديع باحوط، إلياس عطا الله.<sup>3</sup>

1 ينظر: المرجع نفسه، ص 178.

2 ميخائيل نعيمة، جبران خليل جبران، حياته، أدبه، فنه، موته، دار صادر للطباعة والنشر، ط5، لبنان، 1964، ص: 176.

3 ينظر : محمد عبد المنعم خناجي، حركات التجديد في الشعر الحديث، ص: 177.

ولقد تفنن جبران خليل جبران في رسم شعار جميل للرابطة القلمية يمثل دائرة في وسطها كتاب مفتوح و على دفتيه كتبت عبارة " الله كنوز تحت العرش، مفاتيحها ألسنة الشعراء، ومن فوق الكتاب في النص الأعلى من الدائرة أطلت الشمس وعند أسفل الكتاب سراج شطره الأيمن محبرة، انغمس فيها قلم فتحول حبرها إلى لسان من نور خارج من طرف الأيسر للسراج من تحت الدائرة اسم الرابطة القلمية المخطوط بأحرف مستقيمة الزوايا، تشبه بعض أنواع الخطوط الكوفية.<sup>1</sup>

وبهذا تولى، جبران خليل جبران رئاسة الرابطة القلمية، وسجل ميخائيل نعيمة في صدر قانون الرابطة أن "هذه الروح التي ترى الخروج بأدبها من دور الجمود و التقليد إلى دور الابتكار في جميع الأساليب والمعاني حرية في نظرنا بكل تنشيط و مؤازرة أمل اليوم و ركن الغد.<sup>2</sup>

وقد وحثت الرابطة القلمية مسعى أدبائها و شعرائها في سبيل التجديد على مستوى اللغة و الرقي والنهوض بالأدب، فهذا الأدب عندهم يستمد غذاءه من تربية الحياة ونورها وهوائها والأدب هو حض برقة الحس ودقة الفكر.<sup>3</sup>

وكتب دستور الرابطة بقلم مستشارها، حيث ألقى ضوءاً مُشعاً على جوهرها وغايتها وهدفها ورسالتها، فعرف كل من الأدب والأديب، ويمكن القول أنه أحسن ما قيل عن الأدب والأديب حيث قال: " ليس كل ما سطر بمداد على قرطاس أدباً ولا كل من حرر مقالاً أو نظم قصيدة موزونة بالأديب، فالأدب الذي نعتبره أدباً هو ذلك الذي يستمد غذاءه من تربية الحياة ونورها وهوائها والأديب، الذي نكرمه هو الذي خص برقة الحس، ودقة الفكر وبعُد النظر في تموجات الحياة وتقلباتها و بمقدرة البيان بما تحته الحياة في نفسه من التأثير.<sup>4</sup>

1 ميخائيل نعيمة، جبران خليل جبران، ص: 181.

2 محمد عبد المنعم خفاجي، حركات، التجديد في الشعر الحديث، ص: 177 .

3 ينظر: المرجع نفسه، ص: 177 .

4 عماد سليم الخطيب، في الأدب الحديث و نقده، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2004، ص: 66.

وهكذا توحدت الرابطة، وانتظم أعضائها لِيُشكّلوا عقدًا هو الرابطة فسطعت أنوارها في سماء المهجر وخارجها، وكان الموت هو الذي أخفى هذه الأنوار و نثر جواهر العقد فراح يخطف الواحد تلو الآخر فبدأت بعميدها "جبران" ثم "رشيد أيوب" ثم "إلياس" "فندرة" "فوليم" "فوديع" ثم "عبد المسيح" أما آخرهم فهو نعمة الذي أمضى بقية حياته في لبنان، بعد أن عاشت بأعضائها العشر حتى 1931 م .

### التعريف بأعلام الرابطة القلمية :

أعلام الرابطة القلمية هم نخبة من الأدباء و الشعراء، حملوا راية التجديد وقد عاشت الرابطة القلمية بعشرة أعضاء إلا أن الأدباء المنتجين كانوا أقل من النصف الآخر و البعض الآخر لم يكونوا أكثر من منتسبين ومؤازرين وذلك لانعدام نشاطهم الملموس وغياب أثرهم الشعري أو النثري فالأدباء المنتجون فهم " جبران خليل جبران" و" ميخائيل نعيمة" و "رشيد أيوب" و "إيليا أبو ماضي" و نسيب عريضة" و أقلهم إنتاجًا " ندره حداد" و"شقيقه" "عبد المسيح حداد" ووليام كاسفليس "ووديع باحوط صاحب مقال واحد هو "البرعة" و إلياس عطا الله، فمنهم من لم يكن منتجًا أدبيا بل إقتصر عملهما "إلياس" و"وديع" في حمل فكرتها التجديدية و المساهمة في شيء من العمل في إخراج مجلة الرابطة.<sup>1</sup>

### 1 جبران خليل جبران:

هو من أبرز أعضاء الرابطة القلمية، فقد كان عميدها و جامع شملها و المشرف عليها و المُسيّر لها، وهو زعيم أدباء المهجر، ولد جبران خليل جبران في ديسمبر 1882 م، في بشرى بلبنان و تعلم في مدرسة الحكمة في بيروت رحل إلى

<sup>1</sup> ينظر: عيسى الناعوري، مهجريات، الدار العربية لكتاب، تونس، 1976، ص:08.

باريس، ثم شدّ الرحال نحو الولايات المتحدة الأمريكية، و أقام في وسطون و عمل في مجال الكتابة و الرسم.<sup>1</sup>

نشأ جبران في بيئة مضطربة وقد عانى من عقدي الفقر و التعلق الأوديبي بأمه فقد كانت شخصية كشاعر وناثر مثيرة للجدل و قد تناولها الكثيرون بالدارسة و التحليل، كونه كان مثلاً على الثورة و التمرد و العبقرية التي لا تعرف الحدود فلا الفقر و الإمكانيات البسيطة حداً من بلوغه مأربه فقد استطاع أن يكون من أشهر كتاب العرب، كما عُرف أدب جبران بالرومانسية المجنحة و كتب الشعر الموزون و الشعر المنثور، و الشعر المهموس أو شعر المنجاة وهو أوجده في الشعر الحديث.<sup>2</sup>

من أهم مؤلفات جبران خليل جبران النثرية، منها و الشعرية فقد أصدر "النبى" "رمل وزيد" و"التائه" و "المجنون" وكلها بالانجليزية، كما أصدر "العواصف" و "البدائع" و"الطرائف" و مجموعة من القصص "الأجنحة المنكسرة"، "عرائس المروج"

توفي جبران في نيسان من سنة 1931 م، في أحد مستشفيات نيويورك بعد صراع طويل مع مرض "السُّل" و نقل جثمانه ليوارى في ثرى و طنه لبنان.<sup>3</sup>

#### ميخائيل نعيمة :

أديب و شاعر لبناني ولد عام 1889 م، ببسكنتا بجبل لبنان في أسرة عربية نصرانية أرتودكسية، تلقى تعليمه الأولى في قريته فأظهر نجاحه و أرسل إلى الناصرة (بفلسطين) لمتابعة دراسة، فأوفد بعدها إلى معهد "بولتافا" في روسيا عام 1906م فمكث هناك ما يقارب خمس سنوات وتعلم الروسية و نظم الشعر ثم عاد إلى وطنه وفي عام 1911م شرَّ ميخائيل الرحال إلى الولايات المتحدة الأمريكية و

1 إبراهيم خليل، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار الميسرة و التوزيع ط1، لبنان، 2003 م، ص:122.

2 المرجع نفسه، ص : 122.

3 إبراهيم خليل، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، ص:122

درس في واشنطن وتخرج منها عام 1916 م، ثم جند عام 1918م مع الجنود الأمريكيين و بعد نهاية الحرب العالمية الأولى عاد إلى نيويورك عام 1919 م و ساهم في إنشاء الرابطة القلمية.<sup>1</sup>

"شارك في كل من مجلات: السائح، الفنون، و السمير " <sup>2</sup> و صنف كتبًا كثيرة أشهرها "الغربال"، "الأباء"، "كان يا مكان" "الأوثان" "سعون" و "الثور و الديجوز" "يا ابن آدم" " من وحي المسيح " وله ديوان "همس الجفون " " البيادر"، "اللقاء".

عاد نعيمة إلى قريته عام 1932 م، وبقي فيها إلى وفاته عام 1988<sup>3</sup>، بعد حياة مليئة بالانجازات والأعمال الأدبية المهمة، فقد صيرته من أقدّر أدباء العربية في العصر الماضي، وأعمقهم فكرًا فعالج فنون الأدب المختلفة نثرًا فكان متعبداً في محارب لفكر و الأدب و الجمال، حتى اختطفه الموت بعدما يقارب القرن من عمره.

### - ندرة حدّاد:

شقيق عبد المسيح حداد، و علم من أعلام الرابطة القلمية وُلد في حمص في عام 1881م، هاجر إلى نيويورك 1887 و يُعد عميد شعراء العربية في أمريكا امتاز شعره بنزعة إنسانية فتعددت موضوعاته، فنظم في الاجتماعيات و الإخوانيات و الطبيعة و التأمّلات، وله شعر قصصي، ومن أجمل شعره التأملي قصيدته "الله" ومن شعره الإنساني قصيدته "سرمعي" أنا إن مت" ومن شعره الاجتماعي "طابع

1 محمد بوزواوي، موسوعة الشعراء العرب، دار هومة للنشر و الطباعة و التوزيع، الجزائر 2010،ض:512.

2 المرجع نفسه، ص: 513.

3 محمد بوزواوي، موسوعة الشعراء العرب،ص: 513.

بريد"، لقب شاعر العاصي، مارس التجارة والصحافة له ديوان واحد "أوراق الخريف"، أصدر عام 1941م، ولقد توفي عام 1950 م.<sup>1</sup>

- عبد المسيح حداد :

أحد أهم أعضاء الرابطة القلمية، ولد في حمص عام 1860م<sup>2</sup> و ورد في كتاب حركات التجديد لعبد المنعم خفاجي أن سنة ميلاده عام 1890م،<sup>3</sup> ودرس في الناصرة هاجر إلى نيويورك عام 1907م، وانشأ فيها جريدة السائح عام 1912 م، واستمر صدورها حتى أغلقت عام 1959م، وكان من الأوائل في إنشاء الرابطة القلمية له مؤلف واحد "حكايات مهاجر"، توفي عام 1963 م.<sup>4</sup>

- إلياس عطا الله :

من مواليد بيروت له مقالات هزلية قبل أن تكون الرابطة، إلا أنه لم يكتب شيئاً حتى بعد تكوينها، فكان من المنطويين تحت رايتها وحاضراً في إجتماعاتها، وساهم في إخراجها، مات تاجراً في أمريكا.<sup>5</sup>

- إيليا أبو ماضي :

من أشهر شعراء المهجر، ولد في المحيدثية في لبنان عام 1889م، هاجر إلى مصر عام 1900م، وعمل في المطابع التي تصدر الصحف، وانتقل بعدها للعمل في المجالات وأصدر ديوانه الأول "تذكار الماضي" قبل هجرته إلى الولايات المتحدة الأمريكية و اتخذ من سننساتي مقاماً له، وظل بها إلى غاية 1926 م، ثم انتقل إلى

1 ينظر: عبد المنعم خفاجي، مدارس الشعر الحديث، دار الوفاء لدنيا النشر و الطباعة، مصر، ط1، 2004م، ص:71.

2 فصل سالم العيسى، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، ص:29.

3 ينظر : عبد المنعم خفاجي، حركات، التجديد في الشعر الحديث، ص: 175 176.

4 المرجع نفسه، ص : 176.

5 ينظر : فصل سالم العيسى، ص:29.

نيويورك و إنضم إلى الرابطة القلمية، وأصدر مجلة السمير<sup>1</sup>. حيث حمل من خلالها هدفاً وطنياً وهو إبقاء أبناء الجالية في المهجر الشمالي على صلة بوطنهم و لغتهم<sup>2</sup>.

لإيليا أبو ماضي أربعة دواوين : تذكّار الماضي، الجداول، الخمائل، تبر و تراب، توفي أبو ماضي عام 1957م<sup>3</sup>.

"كتب إيليا أبو ماضي عن مواضع تجديدية و كان شديد البراعة في التنبؤ و اختراع فكرة يبني القصيدة حولها، على الرغم من أنّ التجارب الفعلية في حياته يصعب تمييزها خلال شعره و عرّف عنه أنه لا يترك معانيه أبداً نا قصة وقد تميّز شعره بالوحدة العضوية<sup>4</sup>.

كما نظم إيليا أبو ماضي شعراً مميّزا وقد كان من الأوائل اللذين استخدموا الرمز و اعتمد على القصة الشعرية، مما جعل الكثيرين يضعونه في صفوف الملهمين من الشعراء الخالدين .

### وليم كاتسفليس:

ولد في طرابلس الشام عام 1879م، من أسرة جد عريقة أنهى دروسه في مدرسة "عنطورة" ثم لكلية الياسعيين، هاجر نحو أمريكا عام 1902م، ولقد أجاد كلاً من اللغتين العربية و الإنجليزية، و أيضاً الفرنسية كما أنه اشتغل بالتجارة له مؤلف

1 ينظر: عفيف نايف خاطوم، إيليا أبو ماضي، حياته و شعره، ونثره، ط1، دار الثقافة بيروت، 1994م، ص: 19.

2 فصل سالم العيسى، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، ص: 36.

3 ينظر : المرجع نفسه، ص: 28.

4 سلمى خضراء الجبوسي، الاتجاهات و الحركات في الشعر العربي الحديث، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2001م، ص: 85.

باللغة الإنجليزية " حضارة العرب "، و يُعتبر "وليم" من أبرز أعضاء الرابطة القلمية، وقد كان خازنها<sup>1</sup>.

### - نسيب عريضة

نسيب بن أسعد عريضة مواليد أب 1887م، بمدينة حمص، تلقى تعليمه الأولى بمسقط رأسه، يعد من شعراء المهجر اللذين جددوا في مجال الشعر الرومانسي<sup>2</sup>، هاجر إلى نيويورك عام 1905م، وسنقر فيها و عام 1913م، أسس مطبعة الأتلنتيك، و أصدر مجلة شهيرة "الفنون" وراحت هذه الأخيرة تحمل لواء التجديد في الأدب العربي الحديث، وفي عام 1920، رفقة جبران و ميخائيل و إيليا و ندره حداد و آخرين أسس عريضة الرابطة القلمية<sup>3</sup> ويقال أنه كان أقل شأنًا من إيليا أبو ماضي إلا أنه لعب دورا كبيرا في تطور الشعر العربي الحديث، فلقد كان في المقام الأول رومانسيا خالصا، أحدث تغييرا في أنواع عديدة و أساسية من دون الوقوع في الميول العاطفية .

### - وديع باحوظ :

وديع باحوظ من "كفر متى" بלבنا عمل في مهجره في المؤسسات التجارية، كتب مقالا واحداً هو "البرعسة"<sup>4</sup>.

### \_الاتجاه الفكري لأعضاء الرابطة القلمية

تباينت الأساليب واختلفت الألوان الشعرية للشعراء الرابطين و الناثرين فمنهم من استعمل الأسلوب الرمزي الشفاف و منهم ذو الأسلوب البسيط و الناثر و

1 فصل سالم العيسى، ص: 28.

2 عماد سليم الخطيب، في الأدب العربي الحديث ونقده، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2004، ص: 60.

3 فصل سالم العيسى، النزعة الإنسانية في شعراء الرابطة القلمية، ص: 45.

4 ينظر : المرجع نفسه، ص: 28.

منهم من التجأ إلى الشكوى و البكاء و منهم من طغت على شعره النزعة الصوفية و لكن الرابطين على اختلافهم منشأ و كتابة، فقد جمعهم الثورة في التفكير و التغيير و الانطلاق على سجية الإبداع<sup>1</sup>.

كان لكل فرد في الرابطة القلمية أسلوبه الخاص و اتجاهه الفكري و تكوينه الذاتي الخالص و إن كانت منابع تأثرهم واحدة إلا أن ترجمتهم لثقافتهم كانت مختلفة فرسم كل عضو طريقة و بصمة في الشعر العربي و النثر .

جنح الرابطين للرومانسية المجنحة و قد قادهم إليها عميدهم، فلقد طغت على كتاباتهم النثرية و الشعرية الطابع الرومانسي، وقد اعترف للرابطين سعة الأفق و شدة الانطلاق نحو التجديد، فقد كتبوا في كل فن و قالوا في كل غرض، فكان شعرهم أيضاً من النزعات الكلاسيكية و الرمزية و السريالية و الواقعية<sup>2</sup>، و تأثروا في مسيرتهم الفكرية و الإبداعية بالأدب العربي و الغربي و تجلّى ذلك فكتاباتهم فـ"إيليا أبو ماضي" و "نسيب عريضة" كانا أشد اتصالاً بالتراث مقارنة بزملائهم في الرابطة القلمية و خاصة كل من "جبران خليل جبران" و "ميخائيل نعيمة"، وأقلها حضاناً من الاتصال – أي التراث الأدبي العربي – "رشيد أيوب" و "ندرة حداد" سواءً تعلق الأمر بالأدب العربي أو الأجنبي و إن كان هنالك ضالة في التفكير و في التأثير و الاطلاع إلا أن موقفهم من التراث العربي كان إيجابياً و دليل ذلك الكم الوافر من القصائد التي حاكوا بها القصيدة العربية و مضامينها<sup>3</sup>.

كان الرابطين متحررون في أفكارهم، و مجددين في أساليبهم فكتبوا في الشعر المنثور و استهوتهم الموشحات الأندلسية، فنظموا على منوالها لكثرة أو زانها و الحرية في تخير القوافي، و قد أكثروا كغيرهم في الأوزان القصيرة و

1 ينظر : عيسى الناعوري، مهجريات، ص:14.

2 ينظر : محمد خفاجي، مدراس الشعر الحديث، ص: 78.

3 ينظر : فصل سالم العيسى، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، ص:48.

البحور المجزوءة<sup>1</sup>. و استخدموا الألفاظ العامية ولم يتحرجوا من استعمالها عند غياب ما يُقابلها في الفصحى، بالإضافة إلى استخدامهم للألفاظ الأجنبية ومثال ذلك الشاعر رشيد أيوب في قصيدته "نيويورك"<sup>2</sup>.

كأنني بها "بالصباوي" يوم تجمهرت

بها الناس خلت الناس في موقف المحشر

تروح بها "الكارات" ملاً خلائقها

تروح بها مثقلات إلى الجسر

"فالسباوي" هي "طرق الأنفاق" و"الكارات" هي "جمع السيارة" ومثل هذه الكلمات تكررت في عدة مرات، فنجده يذكر الراديو و الدولار، وكذلك الحال عند ندرة حداد في مقطوعته أيها " الراديو " وهذا الاستخدام للألفاظ الأجنبية أتاح لهم الحرية التي تذوقوها في الأدب العربي و تحسوها في الرومانسية<sup>3</sup> .

وفي المعجم اللغوي للرابطين تكتشف التفاوت في استخدامهم للغة و" إيليا أبو ماضي" و"رشيد أيوب " و" ندرة حداد " و« بدأت حياتهم الشعرية بطابع الجزالة و الرصانة و الاتباعية، وتمكنوا من، التخلص منها بعد أن، ضمهم جناح الرابطة القلمية، فما لوا إلى استخدام الألفاظ البسيطة والعبارة السهلة كغيرهم من زملائهم»<sup>4</sup> أما "جبران خليل جبران" و" ميخائيل نعيمة " و" نسيب عريضة" فقد بدعوا حياتهم الشعرية مجددين، ولم يحفلوا بانتقاء اللفظة، وإنما إقتصر إهتمامهم على إيصال

1 محمد خفاجي، مدراس الشعر الحديث، ص: 78.

2 رشيد أيوب، الأيوبيات، دار صادر، دار بيروت، 1959م، ص: 40.

3 فصل سالم العيسى، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، ص: 48.

4 المرجع نفسه، ص: 198.

أفكارهم و مواقفهم من الحياة و الكون دون أن يعتمدوا انتقاء اللفظ و لا تصيد العبارات و إيصالها إلى القارئ المتلقي<sup>1</sup>.

و الملاحظ هو تأثر أعضاء الرابطة القلمية بالكتاب المقدس، فمعظمهم مسيحيون، وبالرغم من هذا فهم لم يكن لديهم التعصب الديني، بل جُلُّ كتاباتهم تدعوا إلى التسامح ووحدة الأديان، وهذا ما يتجلى في قول عميد الرابطة القلمية "... أنت أخي، و أنا أحبك، أحبك ساجدا في مسجدك وراكعا في هيكلك و محاليا في كنيستك"<sup>2</sup>.

أدب الرابطين هو أدب أصيل " ذو أثر رائع، هو أدب يتميز بالرقّة و البساطة كما يتميز بالعمق، والأصالة، كان أدبا صادقا فاتنا رائعا جميلا فيه، الإنسانية السمحة الصادقة الرحيمة المحايدة، قيل عنه أنه أدب ثورة و لكن ثورة بما تحمله من إنتفاضة تغيير للقديم و التطلع إلى التجديد ثورة هي عربية، شعرها و العربية من الطهر اظهر، أما شعرهم سقاه روح الإنسانية فأزهر، فراح نور الأدب يسطع من جديد و أزالوا عنه الغبار الذي كبل الأدب العربي .

و ظف الرابطيون الرمز و قوامه التأثير الموسيقي و الإحياء اللفظي، وخلق جو عاطفي، ينسجم مع تجاربهم و هذه الرموز خليفة النزعة الإنسانية، فالرموز المستعملة من طرف الرابطين منها: " الرمز الديني " و "الاجتماعي" و"الرمز القرآني " و توظيف الرابطيون للرموز مرتبط بالتجربة الشعورية التي يعانيتها الشاعر و التي تمنح الأشياء معنى خاص و استخدام الرمز يجعل الشاعر يكتشف العلاقات الحية التي تربط بين الأشياء و التجربة الخاصة تقضي على اللفظ طابع رمزي له شحنته العاطفية أو الفكرية"<sup>3</sup>.

1 المرجع نفسه، ص: 203.

2 جبران خليل جبران، المجموعة الكاملة المؤلفات جبران، تقديم جميل جبر، دار الجبل، بيروت 1994م، ص: 347.

3 فصل سالم العيسى، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، ص: 216 .

هذا هو شعر الرابطين تجلت فيه النزعة الإنسانية التي إستقوها تارة من الوجدانيات و تارة أخرى من المبادئ السامية و أيضا من النكبات القومية و لكنها مع تشعبها و تفرعها إلا أنها تصب في قالب واحد هو الشعور و النداء بكرامة الإنسان هذه هي إنسانية أدباؤنا وأدباء الرابطة نادوا و صرحوا و طلبوا بعزة للمظلوم و المحروم و الفقير، فأحبوا فصدق حبهم اتجاه غيرهم، و عبروا فأحسنوا التعبير ونادوا بإنسانية الإنسان.

## الفصل الثاني:

### مظاهر النزعة الإنسانية في ديوان أغاني الدرويش

- محبة الأوطان.
- الحرية.
- التفاوت الإقتصادي.
- نصرة الضعفاء و البؤساء.

الإنسانية هي تلك النظرة الواسعة إلى الإنسان كمجتمع بشري لا تحده الحدود الجغرافية ولا تحول بينه المذاهب الدينية والعقائد الإيديولوجية.<sup>1</sup>

فالشاعر عموماً والعربي بصفة خاصة كان أكثر إنسانية وأكثر حساً بمعانات شعبه، ولقد صور جبران خليل جبران ذلك بقوله: «لقد أحببتكم كثيراً وفوق الكثير، ففي ربيع قلبي كنت أترنم في حنانكم وفي صيف قلبي كنت أحرسكم بدياركم، أجل قد أحببتكم جميعكم جباركم وصعلوكمكم أبرصكم وصحيحكم وأحببت من يتلمس منكم سبيله في الظلام، كمن يرقص أيامه على الجبال الأكماء...»<sup>2</sup>

وإن من أهم فروع الإنسانية كالآتي:

#### أ- محبة الأوطان:

القول بأن محبة الأوطان قديمة، ليس ضرباً من الاستكشاف فلقد كانت منذ كان الإنسان، ففي الجاهلية، كان وقوف الشعراء على الأطلال وبكاء الديار، ثم سارت محبة الأوطان عبر العصور - الإسلامي والأموي والعباسي - لسان حال المحبين لأوطانهم.<sup>3</sup>

فمن بعيد هتف بها رشيد أيوب في قصيدته الثلج قائلاً:

يا ثلج قد هيجت أشجاني	ذكرتني أهلي بلبنان
يا ثلج قد ذكرتني الوادي	متنصتاً لغديره الشادي
يا ثلج قد ذكرتني أمي	أيام تقضي الليل في همي
يا ثلج قد ذكرتني الموقد	أيام كنا حوله نـشـد <sup>4</sup>

قصيد الثلج كانت الصورة التي مزج بها رشيد أيوب كل ألوان الشوق والحنين، فيها رسم لنا صورة بيروت في فصل الشتاء، وجبل صنين المغطى بالبياض، لأن

1 بوجمعة بوبعير، موازنة بين شعراء المهجر الشمالي وجماعة أبولو، ص: 256.

2 جبران خليل جبران، المجموعة المعربة الكاملة، مصدر سابق، ص: 152.

3 فصل سالم العيسى، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، مرجع سابق، ص: 81.

4 رشيد أيوب، أغاني الدرويش، دار صادر ودار بيروت، بيروت، 1959 م، ص: 128.



لعل ناراً في الحشا تنطفي<sup>1</sup>.

وهذا رشيد أيوب البسكنتي أيضاً يردد أرجوزته " إلى لبنان " وفيها يقول:

قولوا لمن سبتني

والحب قد سقتني

والنوح عودتني

قد شفه الجوى

\* \* \* \* \*

أضحى من الغرام

جلدا على عظام

يرتاح للمدام

من حرقة النوى<sup>2</sup>

#### - ب الحرية:

الحرية قوام كرامة الإنسان، أنها كرامة وميزة إنسانية شاملة تأتي من خلال ممارسة الإنسان لاختياره النير، ومع أن البشر يمتلكونها على درجات متفاوتة، فإنها ليست امتيازاً خاصاً لأي فرد، فالدعوة لممارسة الحرية هي ضرب من الإنسانية السمحة<sup>3</sup>.

وغير بعيد عنا قول ظل الزمان يردده هو قول الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه << متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا >><sup>4</sup>

1 المصدر نفسه، ص: 68.

2 مصدر سابق، ص: 99، 100.

3 فصل سالم العيسى، مرجع سابق، ص: 87.

4 عائض القرني، لا تحزن، ط21، الرياض، 1428هـ/2008م، ص200.

الحرية حرية النفس أو حرية الفرد في أرض بلده المغتصب نادى بها رشيد  
أيوب و صرح بها قائلاً رافضاً بها عبودية معنوية للنفس هذه المادة التي جعلته عبداً  
وهو سيد، ففي قصيدته " هي الدنيا ":

ولما رأيت المال يستبعد الورى      وأمال نفس الحر تقضي بأن تحيا  
عكفت على الإقلال علماً بأنه      يلذ لنفسي الانتصار على الدنيا.

أما في قصيدته "النسر" الذي رمز له بالحرية، فيها نلمس تعبيراً أدبياً رائعاً حيث  
استحال التحليق في الفضاء كما استحالت معه حرية الإنسان وهومقيد في أرض  
وطنه يقول:

فهنيئاً لك في الجوالمطير      والمدى محدود  
لست مثلي تائهاً فوق الأثير      في الليالي السود  
فكلانا طائر لكن أنا      طائر مسجون<sup>1</sup>

وجلّ من لا يخطئ سبحانه وتعالى فيقول في حكم تنزيله: « يقولون لئن رجعنا  
إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين  
لا يعلمون ». <sup>2</sup>

وهنا الله أمر بحرية العباد على أرضهم، فسبحانه وتعالى.

### ت التفاوت الاقتصادي:

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « الناس كأسنان المشط » كما يقول

1 أغاني الدرويش، مصدر سابق، ص: 91 92.

2 سورة المنافقون، الآية (08).

أيضا: « لا فرق بين أبيض وأسود ولا عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى ». <sup>1</sup>

ومن هذا المنطلق الإيماني سار شعراء الرابطة - من بينهم رشيد أيوب - رغم كون أغلبهم مسيحيين فهذا لم يمنعهم من التحلي بصفات إنسانية، فرشيد أيوب نبذ كل جهول بخيل قائلاً:

عجبت لمثر جهول ثقيل      وغير الدراهم لم يعبد  
وأعجب منه غني بخيل      يجور على البائس المجتدي  
فيا ليت شعري أمات الحذر      أما يخشيان مرور الزمان <sup>2</sup>.

فالمجتمعات التي نزل في ترحالها شعراء الرابطة هي مجتمعات تسودها الطبقة، فتجد طبقة غنية، متخمة إلى طبقة فقيرة معوزة، وهي مجتمعات نادت بالمساواة، ولكن سرعان ما اكتشفوا أنها دعوى مزيفة. <sup>3</sup>

وفي قصيدة " حلم في المريخ " يقول:

هناك في المريخ عاينت خضرة      كأحسن خلق الله لوناً وفطرة <sup>4</sup>.

هنا الشاعر يهرب من الواقع المزيف إلى عالم مثالي " المريخ " حيث هو عالم بلا شعور. طالباً عالماً مثاليًا.

<sup>1</sup> عائض القرني، لا تحزن، مرجع سابق، ص: 255.

<sup>2</sup> أغاني الدرويش، ص: 106.

<sup>3</sup> ينظر، فصل سالم العيسى، مرجع سابق، ص: 139.

<sup>4</sup> أغاني الدرويش، ص: 142.

وكان رشيد أيوب ينظر بمنظار من سبقوه كل الناس سواسية لا فرق بينهم، فليس الغنى في المال الذي يميز بين العباد، كأنه يحاكي ما قاله الشافعي في قصيدته " الفقيه والرئيس والغني " :

إن الفقيه هو الفقيه بفعله      ليس الفقيه بنطقه ومقاله  
وكذا الرئيس هو الرئيس بخلقه      ليس الرئيس بقومه ورجاله  
وكذا الغني هو الغني بحاله      ليس الغني بملكه وماله<sup>1</sup>.

وفي قصيدته " هل تذهبين " رأى فساد الزمان وقد حلّ الظلام لما في العالم من طبقة فيقول:

يا هند قد فسد الزما  
ن وراج قول المرجف  
فهلم نذهب في الظلام  
إلى الجبال فنختقي  
هل تذهبين<sup>2</sup>.

بينما في قصيدته " الضوء البعيد " فسّور حيرة إنسان شريد قاصداً أمراً استحال تحققه لأن الدنيا سادها ظلام الطبقة:

ومضى في الأمر حائر      عاش في الدنيا شريد

1 محمد بن دريس الشافعي، ديوان الشافعي، مصدر سابق، ص: 51.

2 المصدر نفسه، ص: 87.

في الظلام يقصد الضوء البعيد<sup>1</sup>.

فرب العزة طالب عباده بالنفقة اتجاه الفقراء فيقول: « يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون ». <sup>2</sup>

لكي لا تسود الطبقة والتفاوت بين العباد.

هـ = نصره الضعفاء والبؤساء:

الرابطيون في نزعتهم الإنسانية ناصرُوا الضعفاء والبؤساء وثاروا على الظلم وأهله، ودعوا إلى التسامح والمحبة لتخفيف ألم الإنسانية وأحزانها. <sup>3</sup>

وكان سبب مآزرتهم للبؤساء هي ظروفهم المهجرية القاسية من فقر وغربة ومرض، كل هذا جعلهم يشعرون أنهم ضعفاء.

رشيد أيوب يستعطف لحالة أعمى ضرير، يستعطي الناس وهو يصرخ وينادي القلوب الرحيمة طالباً يد المساعدة.

وقف مستعظياً على قارعة الطريق فساعده

فقد نظارة الحياة ورونقها فارحموه

يمد يده بذل فأحسنوا إليه

1 المصدر السابق، ص: 174.

2 سورة البقرة، الآية (254).

3 فصل سالم العيسى، مرجع سابق، ص: 130.

فطوبى لمن يكلمه الأعمى ويراه<sup>1</sup>.

فلا عجب ولا غرابة في أن يدق قلب الشاعر ويتمزق بعد رؤيته هذا الأعمى،  
فيتضرع إلّ الله بقلب مرهف:

دق قلبي دقة العطف الكثير      لضرير ضاقت الدنيا لديه

ثم ناد الله كالطفل الصغير      ضع إلهي نظراً في مقلتيه<sup>2</sup>

وفي قصيدته " المسافر " يعبر فيها عن بؤساء شردوا طلباً لحياة أفضل، لكنهم  
ذهبوا ولم يرجعوا.

دعته الأمانى فخلى الربوع      وسار وفي النفس شيء كثير

فحث المطايا وخاض البحار      ومرت ليال وكرت سنون

ولم يرجع<sup>3</sup>.

هذه روح الشعراء اللذين رفعوا قلمهم من أجل كل شيء جميل فيه خير ونبذ  
كل شر، إنها روح الشاعر اللبناني رشيد أيوب، ملئت بخير وإنسانية صادقة معبرة  
عن نفسه وغيره، كتب بقلمه عن نفس هامت حباً واحترق شوقاً لوطنه الغالي، كتب  
بمداد ذهبي فلم تكن هنالك أنانية في شعره فعبر عن الحرية حرية نفسه وغيره،  
إنسانية جميلة رائعة أحست بالبؤساء والضعفاء نادت بالعدل بين هؤلاء الطبقات،  
هذا هو الإنسان الذي يعبر عن نفسه وعن غيره، فيفرح معهم ويحزن لحزنهم، فرأى  
في شعره أداة فاعلة لأبد من تغيير واقعٍ مريرٍ إلى عدلٍ وحبٍ وحنينٍ فكشف شعره

1 رشيد أيوب، أغاني الدرويش، ص: 160.

2 المصدر نفسه، ص: 166.

3 المصدر نفسه، ص: 115.

عن نزعة إنسانية منها الحرية، محبة الأوطان، نصرة الضعفاء والبؤساء، التفاوت الاقتصادي، فأقام مناظرة بين بلده الهادئ بطبيعته الساحرة الريفية الدافئة، وغرب مزدحم بطبقيات المادة، كانت هجرته من حرية وتعبير بحرية عن شعوب مستضعفة، هو الشاعر الحساس يحزن لما تعانيه الجماعة من تفاوت فطلب النصرة لهم لأنهم جماعة مستضعفين لا حول لهم ولا قوة.

خاتمة:

### خاتمة:

وفي ختام بحثنا هذا نستنتج أهم النقاط وهي كالآتي :

- 1 تعددت وتشعبت مفاهيم نزع الإنسانية عند كل من الأدباء وعلماء المسلمين إلا أنها تصب في قالب واحد والنداء في إنسانية الإنسان وكرامته و العدل بين جميع البشر.
- 2 هجرة شعراء وأدباء الرابطة القلمية نحو العالم الجديد كان سببه الظروف القاسية في مجتمعاتهم .
- 3 الغربية و الهجرة ومرارة عيش شعراء الرابطة هي التي جعلتهم يكونوا رابطة قلمية، وكان الإنسان محور شعرهم وآدابهم، متجاوزين بذلك العرق و الدين و اللون .
- 4 دعى رشيد أيوب إلى حرية الشعوب، ونادى بحبه لوطنه، ونبذ الظلم والاحتقار بين كل الأجناس، ورفضت الطبقة التي بينهم.
- 5 النزعة الإنسانية عند رشيد أيوب ومحاكاته بصدق الواقع الأليم لكل الشعوب.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### \*المصادر:

- 1 القرآن الكريم.
- 2 الحديث النبوي الشريف.
- 3 ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، 1 2، أب،ت، دار صادر، بيروت.
- 4 إيليا أبو ماضي، "الجدول"، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1986م.
- 5 جبران خليل جبران، "المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران العربية"، تقديم جميل جبر، دار الجيل، بيروت، 1994م.
- 6 رشيد أيوب، "أغاني الدرويش"، دار صادر ودار بيروت، 1959م.
- 7 رشيد أيوب، "الأيوبيات"، دار صادر ودار بيروت، 1959م.
- 8 عمر بن بحر الجاحظ، الحيوان، دراسة نعيم الحمصي وعبد المعين ملوحي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1979م.
- 9 محمد بن إدريس الشافعي، "ديوان الشافعي"، تحقيق عبد الرحمان الطويل، دار المجدد.

### \*المراجع:

- 1 أشعار وشعراء في المهجر، دار الهلال، القاهرة، 1973م.
- 2 إبراهيم خليل، "مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث"، دار الميسرة والتوزيع، الجزائر، 2010.

- 3 إحسان عباس ومحمد يوسف نجم، "الشعر العربي في المهجر"، ط2، دار صادر، بيروت، 1967.
- 4 بوجمعة بوبعير، "موازنة بين شعراء المهجر وجماعة أبولو"، دراسة في الخصائص الموضوعية والفنية، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط1، 1995.
- 5 حسين علي ومحمد زلط، "الأدب العربي الحديث"، المؤسسة الحديثة للكتاب، دار صادر، دار بيروت، ط1، 2002.
- 6 حطيظ كاظم، "أعلام ورواد في الأدب العربي الحديث"، ج2، دار الكتب الحديثة، بيروت، ط1، 2003.
- 7 سلامة موسى، "النزعة الإنسانية في الشعر العربي الحديث"، مجلة الآداب، العدد التاسع، 1953.
- 8 عائض القرني، "لا تحزن"، ط2، الرياض، 1428، 2008.
- 9 سلمى الخضراء الجيوسي، "الإتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث"، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2001.
- 10 عباس محمود العقاد، "الإنسان في القرآن"، نهضة مصر، القاهرة، د.ت.
- 11 عبد المنعم خفاجي، "مدارس الشعر الحديث"، دار الوفاء لنديا النشر والطباعة، مصر، ط1، 2004.
- 12 عماد سليم الخطيب، "في الأدب العربي ونقده"، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2004.
- 13 عيسى الناعوري، "مهجريات"، الدار العربية للكتاب، تونس، 1976.

- 14 عفيف نايف خاطوم ، إيليا أبو ماضي ، " حياته وشعره ، نثره " ، ط1 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1994.
- 15 فصل سالم لعيسى ، " النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية " ، ط2 ، 2006 ، عمان ، الأردن .
- 16 محمد أحمد ربيع ، " في تاريخ الأدب العربي الحديث " ، دار الفكر ، الأردن ، ط2 ، 2006.
- 17 محمد بوزواوي ، " موسوعة الشعراء العرب " ، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع ، الجزائر ، 2010.
- 18 محمد عبد الغني حسن ، " الشعر العربي في المهجر " ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1955 .
- 19 محمد عبد المنعم خفاجي ، " حركات التجديد في الشعر العربي الحديث " ، بيروت ، دار الوفاء لندنيا الشعر والطباعة ، ط1 ، 2002.
- 20 محمد لطفي جمعة ، " العناصر الإنسانية في أدبنا الحديث " ، مجلة الكتاب ، المجلد الثالث ، دار المعارف ، مصر ، 1946
- 21 معين زيادة "الموسوعة الفلسفية العربية" ، ط1،، معهد الانتماء العربي، 1986م.
- 22 ميخائيل نعيمة، جبران خليل جبران، "حركات التجديد في الشعر العربي الحديث"، بيروت، دار الوفاء لندنيا الشعر والطباعة، ط1، 2002م.
- 23 يوسف أسعد داغر، "مصادر الدراسة الأدبية"، الجامعة اللبنانية، بيروت، 1983م.

**\*الرسائل الجامعية:**

- 1 صالح أحمد البديوي، النزعة الإنسانية في شعر جميل صدقي الزهاوي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، 2000م.
- 2 العموري سمية، النزعة الإنسانية في شعر نسيب عريضة، الأرواح الحائرة أنموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي الحديث، البويرة، 2011  
2012م .

# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

أ.....مقدمة.

مدخل: تعاريف ومفاهيم

- 3..... مفهوم النزعة الإنسانية لغة واصطلاحاً.
- 10..... النزعة الإنسانية في الأدب العربي " كوكبة الرابطة: جبران، ميخائيل، إيليا".
- 12..... تعريف بالنزعة الإنسانية.
- 16..... تعريف رشيد أيوب.

الفصل الأول: إضاءات حول الرابطة القلمية .

- 18..... التعريف بالرابطة القلمية.
- 21..... التعريف بأعلام الرابطة القلمية.
- 26..... الاتجاه الفكري لأعضاء الرابطة القلمية.

الفصل الثاني: مظاهر النزعة الإنسانية في ديوان أغاني الدرويش.

- 31..... محبة الأوطان.
- 33..... الحرية.
- 34..... التفاوت الاقتصادي.
- 37..... نصره الضعفاء و البؤساء.
- 40..... خاتمة.

قائمة المصادر و المراجع.